الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلّيّة: كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 171735079764

# الجملة في سورة "الملك"
# دراسة نحوية

**مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر الطور الثاني في الأدب**

**تخصص: لسانيات عامة**

**إعداد الطّالبة:**

- أمل قطر الندى بسطي

**إشراف الدكتور:**

- عثمان مقيرش

**أمام لجنة مناقشة:**

| الرقم | الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|---|
| 01 | د/ أحمد أمين بوضياف | أستاذ محاضر أ | مسيلة | رئيسا |
| 02 | د/ مقيرش عثمان | أستاذ محاضر أ | مسيلة | مشرفا ومقررا |
| 03 | د/ الطاهر لحواو | أستاذ محاضر أ | مسيلة | ممتحنا |

السّنة الجامعيّة: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

[سورة المجادلة، الآية 11]

# الإهداء

حين تمتد يد العون الحانية بنظرات الحب والفرح بنجاحي أجدك أنت أول الداعمين لي:

إلى **أبي**...

إلى من حلمت بهذا اليوم ودعمتني في كل تفاصيل عملي **"أمي"**

إلى إبنتي خالتي حسينة، ياسمين

# شكر وعرفان

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾[سورة النمل الآية 19]

يذكر في الأثر الصحيح أنه ((من لم يشكر النّاس لا يشكر الله))، وردًا على كل فضل بفضيلته نتقدم بالشكر الخالص إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع ونخص بشكرنا الدكتور الفاضل:

**"عثمان مقيرش"**

الذي لم يبخل علينا بتصحيحاته، وإرشاداته العلمية الجيدة والمناسبة للموضوع، وتوجيهنا إلى بعض المراجع الهامة وإذا كان هناك فضل لأحد علينا في إنجاز هذا العمل فإنّه سيكون له، لذا نرجو أن يكون عملنا هذا الذي قمنا به في المستوى، وعند حسن ظنه بنا، فبارك الله فيه وأكثر من أمثاله.

# مقـدمة

## مقدمة

يُعد علم النحو دعامة العلوم العربية، فلا وجود لعلم منها مستقل عنه ولو بشيء بسيط، زهو وسيلة وسلاح ومدخل إلى هذه العلوم فقد وصفه "الأعشى" بقوله: "هو ميزان العربية، والقانون الذي يحكم به في كل صورة من صورها".

وهذه الأخيرة حظيت بالاهتمام في أواسط النحويين، وقد اهتم "عبد القاهر الجرجاني" بالنحو ووصفه بأنه وسيلة لفهم الإعجاز في قوله: "إذا كنّا نعلم أنّ الجهة التي فيها قامت الحجة بالقرآن، وظهرت وبانت وبهرت هي أن كان على حدّ الفصاحة تقتصر عنه قوى البشر ومنتهيا إلى غاية لا يطمح إليها بالفكر، وكان محالاً أن يُعرف كونه كذلك إلاّ هو ديوان العرب وعنوان الأدب"[1].

وقد تنوعت علوم اللغة العربية وشغلت حيزًا كبيرًا من الدراسات النحوية بأقلام النحويين، ومن المتعارف عليه أنّ الدراسات النحوية التركيبية تنطلق أساسًا من الجملة، هذه الأخيرة التي تحتل المكانة الأساسية عند علماء النحو وعنها تتفرع بقية العناصر، لأنّ الغاية من دراسة النحو هي فهم تحليل بناء الجملة تحليلاً نحوياً يكشف عن أجزائها، ويوضح عناصر تركيبها، وترابط هذه العناصر بعضها مع البعض الآخر، ومنه يُعالج بحثي الموسوم بـ: "الجملة في سورة الملك –دراسة نحوية–"

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط5، قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2004.

ومن خلال ما سبق جعلنا نطرح التساؤل التالي: ماهي الجملة العربية؟ ويندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات تتمثل في: ما الترتيب الأصلي لكلٍ من الجملة الاسمية والفعلية؟ وما هي أهم التغيرات التي تطرأ على الجملة بنوعيها؟ هل ما طرأ على الجملة من ظواهر نحوية كالتقديم والتأخير والحذف يخل بالمعنى؟

ويهدف هذا البحث إلى التعرف على الجملة والمحاور الأساسية في التراكيب النحوية بالإضافة إلى التعرف على الجملة كنظام ذو معنى قائم على مجموعة من العلاقات تربط عناصرها وتجعلها قابلة للتحليل.

في حين اقتصت الإشكالية المطروحة تقسم البحث إلى فصلين تسبقهما (مقدمة) وتتلوهما (خاتمة) وذلك على النحو التالي:

**الفصل الأول:** تطرقت إلى دراسة الجملة العربية وبنيت فيها الآراء المختلفة للجملة بين القدماء والمحدثين.

أما **الفصل الثاني:** فقد كان موسوماً بالجملة الاسمية والفعلية مع التغيرات التي طرأت عنهما من تقديم وتأخير وحذف. وختامهما شملت أهم النتائج.

وقد اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

"**الكتاب**" لسيبويه، "**دلائل الإعجاز**" لعيد القاهر الجرجاني، و"**الأصول في النحو**" لابن السراج النحوي، و"**لغة القرآن الكريم** في سورة الملك، و"**الواضح في النحو وتطبيقاته**" لنادية رمضان.

وفي الأخير لا يسعني إلاّ أن أتقدم بالشكر للأستاذ للمشرف "**مقيرش عثمان**" الذي قدّم يد العون وساعدني كثيرًا في تقديم البحث ولم يبخل عليّ بنصائحه وتوجيهاته فجزاه الله عني كل خير.

كما أشكر من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد وأرجوا من الله أن يكون هذا العمل نافعاً لي ولغيري.

# الفصل الأول

## تعريف الجملة

**توطئة:**

إنّ الحديث عن مفهوم الجملة العربية يستدعي الحديث عن مصطلح الجملة، والمتتبع لنشأة مصطلح الجملة أو ما بقوم مقامه يجد أنّ النحاة، لم يكن لديهم استخدام موحد نظراً لاختلاف منازعهم ومناهجهم في تحديد مفهوم الجملة، ولم يكن نحاة العربية بمنأى عن هذه الاختلافات التي تطال هذا المفهوم –الجملة– فقد جعل بعضهم مصطلح الجملة مرادفاً لمصطلح الكلام، بينما فرق البعض الآخر بين المصطلحين.

وقد شاعت في كتل النحو مصطلحات كثيرة عبرت عن معنى واحد، واختلطت هذه المصطلحات وتداخلت، غير أنّ أشهرها استعمالاً هي الجملة، فقد طغى هذا المصطلح على المصطلحات الأخرى (الكلام)، (المؤلف)، و(التركيب) وهي مصطلحات متقاربة في المعنى غير أنّ كل واحد منها يتخصص بدلالة معينة"[1].

## 1- تعريف الجملة:

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) "الجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة كل شيء بكَماله من الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام، قال تعالى: {لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً}(الفرقان: 32)، وقد أجملت الحساب إذا ردّدته إلى الجملة"[2].

أمّا في المعجم الوجيز جاء مصطلح الجملة: جماعة كل شيء ويقال: أخذ الشيء جملة وباعه جملة: متجمعا لا متفرقاً، وعند النحاة: كل كلام مفيد يشتمل على مسند ومسند إليه والجمع جمل"[3].

---

[1]– كريم حسين ناصح الخالدي، نظرات في الجملة العربية، ط1، دار صفاء، عمان، 2005، ص: 13.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، مج 11، (د.ط)، دار صادر، بيروت، (مادة جمل)، ص: 128.

[3]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، (د.ط)، 1989، (د.ت)، ص: 119.

**ب- اصطلاحا:**

أمّا عن مفهومها (الجملة) الاصطلاحي فقد تعددت تعريفاتها وتنوعت منها: هي كل كلام نقرؤه أو نسمعه مكون من عدد من الوحدات ذات المعنى المفيد وكل وحدة من هذه الوحدات تسمى جملة. فالجملة هي وحدة الكلام، فهذا الحديث مثلاً: "إنّما الأعمال بالنيات، وإنّما لكل امرئ ما نوى" كلام مكون من جملتين: الجملة الأولى: إنما الأعمال بالنيات، والجملة الثانية: وغنما لكل امرئ ما نوى، كل واحدة منها تؤدي معنى مفيداً، ولهذا تعرّف الجملة أنّها: " قول مركب مفيد، أي دال على عنى يحسن السكوت عليه"[1].

ومن النحاة نجد سيبويه (ت 180م) الذي لم يذكر غي كتابه الشهير "الكتاب" مصطلح جملة إلاّ أنّه يعبر عنها بمصطلح الكلام أحياناً في عدّة مواضع منها:

"هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، وأمّا المستقيم الحسن فقولك: " آتيك أمس وسآتيك غداً"، وأمّا المحال فأنت تنقص أولك لامك بآخره فتقول: " آتيك غدا، وسآتيك أمس"، وأمّا المستقيم الكذب فقولك: "حملت الجبل، وشربت ماء البحر"، وأمّا المستقيم القبيح تضع اللفظ في غير موضعه نحو قلبك: " قد زيداً رأيت"، "وكي زيد يأتيك"، وأمّا المحال الكذب فان تقول: " سوف أشرب ماء البحر أمس."[2].

فبالرغم من أنّ سيبويه لم يذكر مصطلح الجملة في كتابه إلاّ أنّه عبر عنها بمصطلح آخر لإفادة معنى سواءً حسن السكوت عليه أو لم يحسن وفي هذا الصدد يقول: "ألا ترى أنّك لو قلت: " فيها عبد الله"، وتقول: "عبد الله فيها"، فيصير كقولك: "عبد الله أخوك"، إلا عبد الله يرتفع مقدماً كان أو مؤخرًا بالابتداء"[3].

---

[1]- أحمد مختار عمر، وآخرون، النحو الأساسي، ط4، دار السلاسل، الكويت، 1994م، ص: 11.

[2]- سيبويه، الكتاب، ج1، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988، ص ص: 25-26.

[3]- سيبويه، الكتاب، ج2، ص ص: 88-89.

وقد لخص ابن مالك هذا في ألفيته في قوله:

**كَلامُنَا لَفْظٌ مُفيدٌ كاسْتَقِمْ *** وَ(اسْمٌ) وَ(فِعْلٌ) ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ**

**وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ والقَوْلُ عَمّْ *** وَكَلِمَةٌ بِهَأ كَلَامُ قَدْ يُؤَمّ**[1]

كما نجد ابن جني (ت192هـ) في حديثه عن الجملة في كتابه "اللمع في العربية" حيث قال: "وأما الجملة فهي كلام مفيد مستقل بنفسه وهي على ضربين: جملة مركبة من مبتدأ وخبر، وجملة مركبة من فعل وفاعل، ولابد لكل واحدة من هاتين الجملتين إذا وقعت خبراً عن مبتدأ من ضمير يعود إليه منها، تقول: "زيد قام أخوه"، والهاء عائدة على زيد، ولولا هي لما صحت المسألة، موضع الجملة رفع بالمبتدأ، ونقول" زيد أخوه منطلق، فزيد مرفوع بالابتداء، والجملة بعده خبر عنه، وهي مركبة من مبتدأ وخبر، فالمبتدأ أخوه والخبر منطلق والهاء عائدة على زيد، ولو قلت زيد قام عمرو، لم يجز، لأنه ليس في الجملة ضمير يعود على المبتدأ، فإنْ قالت إليه أو معه أو نحو ذلك، صحت المسألة لأجل الهاء العائدة"[2]

وقد عرّف "إبراهيم أنيس" الجملة بقوله: "إنّ الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواءً تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر؛ فمثلاً: إذا سأل القاضي أحد المتهمين" من كان معك وقت الجريمة؟ فأجاب: زيد فقد، فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة"[3].

وخلاصة لهذه التعريفات يمكن القول بأنّ الجملة وإن تعددت فيه الآراء واختلفت بين القدماء والمحدثين، إلا أنها تبقى واحدة المعنى سواءً عبروا عليها بمصطلحها (الجملة) أو بمعانٍ أخرى.

---

[1]– أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، ط1، ج1، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2007، ص: 30.

[2]– ابن جني، اللمع في العربية، تح: فائز فارس، (د.ط)، دار الكتب الثقافية، الكويت، 2010، ص: 9.

[3]– إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط6، دار الملتزمة، القاهرة، 1978، ص ص: 276–277.

## 2- تأليف الجملة:

بعد أن تطرفت إلى مفهوم الجملة لغة واصطلاحاً وتعرفت على آراء بعض القدماء والمحدثين فيها، فمنهم من عرفها بمصطلحها العام ومنهم من لم يذكرها إلا أنّه أشار إليها بمفهوم أو معنى آخر، ومن خلال هذه التعريفات وقف النحاة على تأليف الجملة ورأوا أنّها تتألف من ركنين أساسيين هما (المسند والمسند إليه) وهذان الركنان هما عمدة الكلام.

فالمسند إليه وهو المتحدث عنه ولا يكون إلا اسما، والمسند هو المتحدث به ويكون فعلاً أو اسمًا، وهذان الركنان هما عمدة الكلام وما عداهما فضلة أو قيد، وليس المقصود بالفضلة عند النحاة أنّها يجوز الاستغناء عنها من حيث المعنى، كما أنّه ليس المقصود بها أنّها يجوز حذفها متى شئنا، فإنّ الفضلة بتوقف عليها معنى الكلام، ونجو قوله تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ) {الدخان: 38}، فإنّه لا يمكن الاستغناء عن قوله (لاعبينَ) وكقوله تعالى: (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) {الإسراء: 37}، فإنّه لا يستغنى عن قوله (مَرَحاَ)[1].

وقد وضح سيبويه المقصود بالمسند والمسند إليه، بقوله: "وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلابد للفصل من الاسم كما لم يكن للاسم بد من الآخر في الابتداء"[2].

[1]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، ط2، مكتبة أنوار دجلة، بغداد، (د.ت)، ص: 15.

[2]- محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها، أنواع تحليلها، ط2، مكتبة الآداب، القاهرة، 2001، ص: 29.

ومما يزيد الأمر إيضاحاً نجد المبرد الذي يؤكد على أهمية (المسند والمسند إليه) سواءً أكان ذلك في الجملة الاسمية أم الفعلية بقوله: "وهما ما لا يستغنى كل واحد عن صاحبه فمن ذلك قام زيد، والابتداء وخبره وما دخل عليه نحو: (كان، إنّ، أفعال الشك...إلخ)، فإذا قلت مثلاً زيدٌ منطلق صح معنى الكلام وكانت الفائدة للسامع في الخبر، وهذا الإيضاح قائم على أساس وظائف الكلمات في التركيب النحوي فالمسند هو الفعل في الجملة الفعلية، والخبر في الجملة الاسمية، والمسند إليه هو الفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ في الجملة الاسمية، والعلاقة بين الفعل وفاعله، وبين المبتدأ وخبره علاقة لزومية لإفادة معنى"[1].

وخلاصة يمكن القول بأنّ النحاة ركزوا في تأليف الجملة وأكدّوا أنّها تتألف من ركنين أساسيين هم المسند والمسند إليه لا ثالث لهما واعتبروها عمدة الكلام إلى أنني سأتطرق بالشرح والتفصيل لكل من هاتين العنصرين في الفصول اللاحقة باعتبارهما من أهم العناصر التي يدور عليها بحثي.

## 3- أنواع الجملة:

إنّ الجهود التي بذلت في دراسة الجملة، وبعد المرحلة التي تطرقت فيها إلى مفهومها وتأليفها واختلاف النحاة فيها، أضيف اختلاف آخر بتعلق بأنواع الجمة وتقسيماتها فالتقسيمات التي قدمها المحدثون من النحاة لا تختلف عن تقسيمات القدماء إلا في التسميات، لأنّ المنطلقات واحدة والهدف واحد.

وقد قسم النحويون الجملة بحسب ما تبدأ به فإن كان اسما سموها جملة اسمية، وإن كان فعلاً سموها جملة فعلية، وحصروا الجملة في هذين النوعين ثم زاد ابن "السراج" الجملة

[1]- محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها، المرجع السابق، ص: 29.

الظرفية التي وردت إشارات عنها هنا وهناك، ولم يحدد الباحثون حدود هذه الجملة، وبما تفرق عن الجملة الاسمية وما مسوغات استقلالها ؟"[1]

في حين آخر يرى نحاة آخرون أنّ الجملة ثلاثة أنواع:

أ- **الجملة الأصلية:** وهي التي تقتصر على ركني الإسناد (أي: المبتدأ مع خبره)، أو ما يقوم مقام الخبر أو تقتصر على الفعل مع فاعله، أو ما ينوب عن الفعل.

ب-**الجملة الكبرى:** وهي التي تتركب من مبتدأ خبره جملة اسمية أو فعلية، نحو: "الزهر رائحته طيبة"، أو "الزهر طابت رائحته"

ت-**الجملة الصغرى:** الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداها خبرًا لمبتدأ"[2].

رغم اختلاف النحاة في تحديد أنواع الجملة والوقوف على خصائصها إلا النتيجة الاسمية واحدة والغرض المحقق واحد، إلا أنّ الذي يُهمني في بحثي هو دراسة الجملة الاسمية والفعلية على حد سواء، وسأتطرق إلى هاتين النوعين بالتفصيل وما يندرج تحت كل نوع من تقسيمات وخصائص في الفصول اللاحقة.

## 4- الكلام:

لقد قدّم الدارسون العرب قدماء ومحدثين تعريفا للكلام، وكان الكثير منهم يجعلونه رديفاً للجملة، ومتعددة، من وجهات نظر مختلفة، فما هو الكلام، وما هي العلاقة بينه وبين الجملة؟

[1]- كريم حسين صالح الخالدي، نظرات في الجملة العربية، المرجع السابق، ص: 22.

[2]- عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ج1، ط3، دار المعارف، مصر، (د.ت)، ص: 17.

## 4-1- تعريف الكلام:

زعم قوم أنّ الكلام ما سُمع وفُهم وذلك قولنا: " قام زيدٌ، وذهب عمرو"، وقال قوم: "الكلام حروف مؤلفة دالة على معنى "والقولان عندنا متقاربان، لأنّ المسموع المفهوم لا يكاد يكون إلا بحروف مؤلفة تدل على معنى، وقال بعض فقهاء بغداد: "إنّ الكلام على ضربين مهمل ومستعمل، قال: فالمهمل هو الذي يوضع للفائدة والمستعمل ما وضع ليفيد"[1].

وقد ذهب قسم من النحاة إلى أنّ الكلام هو الجملة فهما مصطلحان لشيء واحد فالكلام هو الجملة، والجملة هي الكلام.

فنجد ابن جني (ت 392هـ)، قد ذكر هذا في كتابه "الخصائص": وتابعه عليه الزمخشري في "المفصل" حيث جاء في الخصائص: "أمّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيدٌ أخوك وقام محمدٌ"، وقال الزمخشري في المفصل: "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتي إلا في اسمين كقولك: زيدٌ أخوك، بشرُ صاحبك، أو في فعل واسم نحو: ضرب زيدٌ وانطلق بكر ويسمى الجملة"[2].

وفي ضوء ذلك الفهم للعلاقة بين الكلام والجملة لا تطلق إلا على ما يفيد فائدة تامة، إلاّ أنّ ابن جني والزمخشري ناقضا كلامهما، بذكرهما أنّ الخبر يكون جملة مع أنّه لا يعدّ كلاماً مُفيداً مستقلاً بنفسه، وفي حين آخر جاء عباس حسن بقوله: "الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل فالأستاذ "عباس حسن" ينص على أن "يكون للجملة كياناً مستقل معنوي، فهذا كان المركب الاسنادي من فعل وفاعل أو مبتدأ

[1]- أحمد فارس، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب وكلامها، (د.ط)، المكتبة السلفية، القاهرة، 1910، ص: 49.

[2]- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها،(د.ط)، دار الفكر، عمان- الأردن، 2007، ص ص: 11-12.

وخبر يمثل في تركيب لغوي أطول لا يسمى جملة، وهذا التعريف للجملة يطابق تعريف فيلد (Bloomfield) إذ عرف الجملة بأنها:

"الشكل اللغوي المستقل الذي لا يكون متضمنًا في تركيب نحوي في شكل لغوي أطول"[1].

-أما "ابن يعيش (ت643هـ) الذي عدّ هو الآخر أنّ الكلام هو الجمل المفيدة حيث يقول: "الكلام عبارة عن الجمل المفيدة، وهو جنس لها، فكل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع له يصدق إطلاقه عليها"[2].

وقد قدّم "أبو البقاء العكبري" أدلة متعددة ليبرهن أنّ الكلام عن الجملة المفيدة فائدة تامة، وأنه لفظ يعبر بإطلاقه عن الجملة المفيدة، وأنّ هذا قول جمهور النحاة.

كما أنّه في لغة العرب –الكلام–عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها، المستغنية عن غيرها، وهي التي يسميها أهل الصناعة الجمل على اختلاف تراكيبها"[3].

ومهما يكن الاختلاف بين الجملة والكلام فكلل منهما الدور المهم في التركيب النحوي أو البلاغي فإنّ دلّ المصطلحين على مصطلح واحد أو معنى واحد فهذا لغرض وإن اختلفا فالغرض آخر فال نذكر أن كل من الجملة والكلام وإن اختلفا في أمور إلاّ أنهمت يؤديان إلى معنى وفائدة واضحة سار عليها الدرس النحوي.

## 4-2- العلاقة بين الكلام والجملة:

لقد نظر اللغويون القدماء منهم والمحدثين إلى مصطلحي الجملة والكلام، فاستنتجوا سمات عديدة وجعلوا بينهما علاقة، لأنّ لكل منهما عمومياته وخصوصياته.

---

[1]- محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها، مرجع سابق، ص ص: 20-21.

[2]- ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، (د.ط)، بأمر المشيخة، مصر، (د.ت)، ص: 21.

[3]- محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، (د.ط)، دار غريب، القاهرة، 2003، ص: 23

انقسم النحاة في تحديدهم لمصطلح الجملة إلى اتجاهين:

- اتجاه نظر أنّ الكلام هو الجملة (أي مترادفان)، فقد ربط هذا الاتجاه –في تحديد أبعاد الجملة– بين البنية (التي هي تركيب) وبين المعنى (الذي هو الفائدة) وينطلق تعريف هؤلاء من توافر أمرين هما" الإسناد والفائدة، يقول "ابن منظور" في لسان العرب: "الكلام ما كان مكتفياً بنفسه وهو الجملة".

ويتزعم هذا الاتجاه "ابن جني الذي يقول في توضيحه لمدلول الكلام: "وأمّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام[1]". نحو: عمر أخوك، خرج أحمد.

- أمّا الاتجاه الثاني فير الكلام غير الجملة، ويمثل هذا الاتجاه: "الرضي الاستراباذي" الذي يقول: "والفرق بين الكلام والجملة أنّ الجملة ما تضمّنت الإسناد الأصلي سواءٌ أكانت مقصودة لذاتها أم لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجملة، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصوداً لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس"[2].

نستنتج من ذلك أنّ مفهومي الجملة والكلام غير مترادفين، فالجملة في رأيهم ما توافرت على عنصر واحد فيها هو الإسناد، أمّا الكلام هو ما دلّ على الفائدة إلى جانب الإسناد، ومن ذلك فالجملة أعم من الكلام، لأنها تكون مفيدة وغير مفيدة.

ويتفق "ابن هشام" مع "الرضي" ويزيد الأمر وضوحاً بقوله: "الكلام هو القول المفيد، والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن فعل وفاعله، كـ:

[1]– إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص: 562.

[2]– المرجع نفسه، ص: 562.

قام زيدٌ، والمبتدأ وخبره كـ: زيدٌ قام، وما كان بمنزلة أحدهما وبهذا يظهر لك أنّهما ليسا بمترادفين كما توهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل"[1].

ويستخلص من قول "الرضي" و"ابن هشام| أنّ:

1- الجملة هي المركب الذي تضمن الإسناد الأصلي، قصد لذاته لو لم يقصد، أي أنّ شرطهما الإسناد أفادت لو لم تفد، ولهذا فهي أعم من الكلام.

2- الكلام هو المركب الذي تضمن الإسناد الأصلي مقصوداً لذاته، أي أنّ شرطه الإفادة، ولهذا فهو أخص منها لأنه زيد قيد الإفادة.

[1]- محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها، مرجع سابق، ص ص: 21-22.

# الفصل الثاني

## الجملة الاسمية والفعلية في

## سورة الملك

## أولا- أنواع الجملة الاسمية:

لقد اعتنى الباحثون بدراسة الجملة باعتبارها أهم وحدة لغوية في الدرس النحوي، وركزوا على أهمية الإسناد فيها، وبعد هذه المرحلة انفردت آراء النحاة إلى تقسيمها وتعدد أنواعها فحصروها في نوعين من الجمل:

### 1- الجملة الاسمية المطلقة

إنّ الجملة الاسمية المطلقة هي الجملة صريحة كانت أو مؤولة الخالية من النواسخ الداخلة عليها وأهم شرط في هذه الأخيرة (المبتدأ والخبر).

### 1-1- تعريف المبتدأ:

هو كل اسم عرته من العوامل اللفظية لفظاً وتقديراً، أنّ العوامل تنقسم إلى قسمين، إلى لفظي نحو: كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها وغلى عامل معنوي، فلم يأت هذا الأخير إلاّ في موضعين عند سيبويه، وأكثر البصريين أحدهما الابتداء، والثاني وقوع الفعل المضارع موقع الاسم نحو: (مررت برجل يكتب) لوقوعه موقع (كاتب)، وأمّا تقديرًا من تقدير الفعل.

نحو: (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ) {الانشقاق: 1}.

أو **هو (المبتدأ):** هو ما جردته عن عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف، وكان القصد فيه أن تجعله أولاً لثاني مبتدأ به دون الفعل، يكون ثانيه خبره، ولا يستغني واحد منها عن صاحبه"[1].

نحو قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) {البقرة: 218}

[1]- السراج البغدادي (محمد بن سهل)، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، ج1، ط3، مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت، (د.ت)، ص: 59.

فالمبتدأ لا يكون كلاماً تاماً إلى بخبره، وهو معرض لما يعمل في الأسماء نحو كان وأخواتها وما أشبه ذلك من العوامل.

والمبتدأ يبتدئ فيه الاسم المحدث عنه قبل الحديث وكذلك حكم كل مخبر.

- **أنواع المبتدأ:** المبتدأ أربع أنواع

المبتدأ ضمير منفصل: قال تعالى: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) {الملك: 02}. نجد في سورة الملك الكثير من الآيات التي جاء فيها المبتدأ ضميراً ، بينما لا نجد فيها أية آية جاء فيها المبتدأ صريحاً.

لقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) {الملك:15}.

وربما كثرة وجود الضمير هو تأكيد على ربط البشرية به سبحانه وتعالى، وأنّ كل شيء مردُّه إليه، إذً نجد الضمير (هو) قد تكرر (10 مرات) كلها جاءت مبتدأ وهذا ما ذهب إليه تحليلنا.

**المبتدأ مصدر مؤول:** هو أن يسبق بأن المصدرية، نحو: قوله تعالى: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) {البقرة: 184}. والتقدير صيامكم خير لكم"[1].

- لم نجد مبتدأ جاء مصدر مؤول في سورة الملك.

[1]– أحمد قيش، الكامل في النحو، المرجع السابق، ص: 98.

-**المبتدأ اسم موصول:** قد يأتي المبتدأ اسماً موصولاً: كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ {النور: 39}. فالاسم الموصول (الذين) مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ"[1].

ونجد هذا في سورة الملك في قوله تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ {الملك: 2}. فالمبتدأ هو اسم موصول (الذي) وخبره "خلق الموت والحياة".

- **المبتدأ شبه جملة:** قد يأتي شبه جملة من الجار والمجرور أو الظرف. لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ {الملك: 6}. فالمبتدأ هنا هو: " للذين كفروا..".

## 1-2- تعريف الخبر:

لمعناه اللغوي؛ يتصل الخبر بمادة (خ-ب- ر). وتفيد العلم والإلمام والإحاطة، ومنها الإخبار، والخبرة والخبير"[2].

والخبر يعني به الحكم الذي يحكم به على المبتدأ، فإذا قلت: (محمد) انتظر السامع ما تريد أن تخبره به، فتقول (محمد نائم) فيفيد معنى ولذلك اشترطوا للجملة الاسمية أن تكون مفيدة لمعنى تام"[3]. أي هو ما أسند إلى المبتدأ، وهو الذي تتم به مع المبتدأ فائدة، والجملة المؤلفة من المبتدأ والخبر تدعى جملة اسمية تستقيم بهما.

[1]- وردة بوعطية، الجملة في سورة النور، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2017، ص: 28.

[2]- الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، ط1، الدار البيضاء، لبنان-بيروت، 1992، ص: 99.

[3]- نادية رمضان محمد النجار، الواضح في النحو وتطبيقاته، ج1، ط1، 2000، ص: 186.

**أ- أحكام الخبر:**

أنّ الأصل فيه أن يكون نكرة مشتقة، وقد يكون جامدًا نحو: (هذا حجر)، (هذا قسم). وجوب مطابقة المبتدأ إفرادًا وتثنية وذلك تذكيرًا وتأنيثاً"[1]، نحو: (ويد كريم)، (الزيدان كريمان)، (الزيدون كريمون)، (البنت كريمة)"[2].

جواز حذفه ووجوب حذفه وتقديمه وتأخيره، (سأتطرق إليها بالتفصيل في مواطن التقديم والتأخير والحذف لاحقاً).

**ب- أنواع الخبر:** للخبر ثلاث أنواع

1-**الخبر المفرد:** ويعني به أن يكون غير جملة ولا شبه جملة أو بمعنى آخر يكون مفردة"[3].

نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ {النور: 22}، وحيث جاءت كلمة (غفور) خبر مرفوع وهو مفرد.

2-**الخبر الجملة:** وهو إمّا جملة اسمية أو جملة فعلية.

## 2- الجملة الاسمية:

نحو: (الصحيفة كثيرة الأوراق)، فكثيرة خبر مرفوع ونوعه مفرد وهناك روابط أخرى غير الضمير منها: إعادة المبتدأ للفظة. كما في قوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ، مَا الْقَارِعَةُ﴾ {القارعة: 1-2}.

- وجود اسم إشارة يُشير إلى المبتدأ، نحو: (النجاح ذلك أمل كل طالب).

---

[1]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ط 28، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1994، ص: 254.

[2]- بسام قطوس، المختصر في النحو والإملاء والترقيم، ط1، مؤسسة حمادة، الأردن، 2000، ص: 40.

[3]- نادية رمضان، الواضح في النحو وتطبيقاته، المرجع السابق، ص ص: 186-187.

فالنجاح مبتدأ و(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثان و(أمل) خب المبتدأ الثاني، والرابط هنا اسم الإشارة.

أ- **خبر الجملة الفعلية:**

نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ {النور: 19}. فلفظ الجلالة (الله) مبتدأ وجملة (يعلم) هي جملة فعلية في محل رفع خبر.

- لم نجد الخبر جملة فعلية في سورة الملك.

وأجاز النحاة أن يكون جملة إنشائية (أمر أو استفهام)، نحو: ( هذا الكتاب اقرأه) فجملة (أقرأه) في محل رفع خبر، وفي قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ، مَا الْحَاقَّةُ﴾{الحاقة: 1-2}.

وهنا مواضع ذكرها النحاة يلزم أن يكون الخبر فيها جملة وهي:

- أن يكون المبتدأ ضمير شأن أو قصة أو حكاية كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ {الإخلاص: 1}.
- إذ يكون المبتدأ اسم شرط"[1] نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ {النور: 55}. فالجملة الشرطية من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)"[2].
- أن يكون المبتدأ مخصوصًا بالمدح والذّم في محل رفع خبر المبتدأ نحو: (الخيانة بئس الخلق).

فجملة (بئس الخلق) جملة الخبر في محل رفع خبر، ونحو: (الله نعم المعين) فجملة (نعم المعين) في محل رفع خبر المبتدأ.

[1]- نادية رمضان، الواضح في النحو وتطبيقاته، المرجع السابق، ص: 189.

[2]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج 8، (د.ط)، دار الفكر، (د.ت)، ص: 75.

أن يكون المبتدأ (كأين) التي بمعنى كم، نحو قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ {الحج: 44}. فجملة (أهلكناها) في محل رفع خبر كأين"[1].

- ويكون الخبر جملة ظرفاً أو جارًا ومجرورًا، نحو: (الضيف عندنا) أو (في البيت).

والجار والمجرور متعلقان بالخبر والظرف مثله متعلق بالخبر المحذوف، ويُسمى الظرف والجار والمجرور شبه جملة، لأنّ كل منهما قد يدل على جملة ومعناها، ولا معنى لها دون متعلقهما"[2].

**الجملة الاسمية المنسوخة:** (كان وأخواتها)، كان وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية وترفع الأول فيسمى اسمها وتنصب الثاني ويسمى خبرها.

ونجد هذا في سورة الملك في قوله تعالى: ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ﴾ {الملك: 10}. حيث؛ أنّ لجملة "كنَّا نسمع أو نعقل مركبة من الفعل: كان + الضمير (نحن) (نا). فالمبتدأ هنا جاء ضميراً (نا) وخبره الجملة (نسمع أو نعقل).

كذلك نجد في الآية الموالية قوله تعالى: ﴿كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ﴾ {الملك: 10}. حيث أنّها مركبة من الفعل: (كان + نا)، أمّا خبرها (في أصحاب السعير) وردت شبه جملة. والمقصود به تأسف الكفار على عدم الإيمان بالله سبحانه وتعالى.

ونجد أيضا "أصبح" في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ {الملك: 30}. أي أنّ جملة هاته الآية جملة منسوخة مكونة من:

- الفعل أصبح (من أخوات كان).
- ماؤكم: اسمها (مبتدأ).

[1]– نادية رمضان، في النحو وتطبيقاته، ص ص: 189–190.

[2]– أحمد قيش، الكامل في النحو والصرف، ط2، دار الجيل، بيروت– لبنان، (د.ت)، ص: 67.

فجملة: (مَاؤُكُمْ غَوْرًا) {الملك: 30}. جملة اسمية في الأصل تقديرها "ماؤكم غائرٌ".

**الجملة الاسمية المنسوخة: (إنّ وأخواتها)**

لقوله تعالى: (الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ){الملك: 12}.

فلفظ الذين جاء اسم إنّ، الذي هو في الأصل مبتدأ؛ فجاء منصوباً كأنّ عمل إنّ نسخه/ فصار مبني على الفتح في محل نصب.

وكذلك نجد في قوله تعالى: (إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) {الملك: 13}.

وأيضًا قوله تعالى: (إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ) {الملك: 19}. وتقديرها هو: (هو بكل شيء بصير)؛ أي ورد خبرها شبه جملة.

## ثانيا- التقديم والتأخير والحذف في الجملة الاسمية:

### 1- التقديم والتأخير

لكل كلمة في الجملة العربية ترتيب خاص بحسب وضعه اللغوي، فمثلاً: الفعل يتقدم على الفاعل، والفاعل يتقدم على المفعول به، والمبتدأ يتقدم على الخبر وغيها، غير أنّه قد يعرض من المزايا والمقتضيات ما يدعو إلى نقل بعض الكلمات في الجمل من موضعها فتقدم كلمة أو تؤخرها، وهذا ما يدعى بالتقديم والتأخير، ويحتل هذا الموضوع في البلاغة العربية مكاناً سامياً"[1].

والتقديم والتأخير لغرض بلاغي، وسر من أسرار العبير، يكسب الكلام جمالاً وتأثيراً، لأنّه سبيل إلى نقل المعاني في ألفاظها إلى المخاطب كما هي مرتبة في ذهن المتكلم حسب أهميتها عنده، فيكون الأسلوب صورة صادقة لإحساس المتكلم وصدق مشاعره"[2].

يقول الجرجاني في باب التقديم والتأخير" "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعه، ويُفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويُلطفهُ لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وقول اللفظ من مكان إلى مكان"[3].

والتقديم والتأخير، ظاهرة مشتركة تجمع بين علم النحو وعلم البالغة وتعد أهم المسائل التي عنيّ بها النحويون، واللغويون، فما تقدّم شيء إلا لسبب، وما أخرّ إلا لوجود سبب آخر، الغرض منه الإفادة وتوضيح المعنى سواءً أكان معنى نحوي أو بلاغي.

---

[1]- عبد الفتاح لاشين، ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن، ط1، دار الرائد العربي، لبنان-بيروت، 1986، ص: 98.

[2]- عبد الفتاح لاشين، المرجع السابق، ص: 98.

[3]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، ط3، مطبعة المدني، القاهرة، 1992، ص: 106.

## 1-1- تقديم المبتدأ وجوباً:

الأصل في المبتدأ أن يتقدم، والأصل في الخبر أن يتأخر، وقد يتقدّم أحدهما وجوباً، فيتأخر الآخر وجوباً، ويجب تقديم المبتدأ في مواضع منها:

أن يكون من الأسماء التي لها صدر الكلام، كأسماء الشرط، نحو: من "يتق الله يُفلح" ومن أسماء الاستفهام لقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ﴾ {الملك: 20}.

وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ {الملك: 21}.

-وأن يكون مشبها باسم الشرط، نحو: (الذي يجتهد فله جائزة) و(كل تلميذ يجتهد فهو على هدى)، (فالمبتدأ هنا أشبه باسم الشرط في عمومه، واستقبال الفعل بعده، وكونه سببًا لما بعده، فهو في قوة أن نقول: من يجتهد فله جائزة، وأي تلميذ يجتهد فهو على هدى) ولهذا دخلت الفاء في الخبر كما تدخل في جواب الشرط"[1].

-أن يكون مقترناً بلام التأكيد (وهي التي يسموها لام الابتداء) نحو: "لعبد مؤمن خير من مشرك..".

-أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة، وليس هناك قرينة تعين أحدهما، فيتقدم المبتدأ خشية التباس المسند إليه، نحو: (أخوك علي)، أن أردت الإخبار عن الأخ، وعلي أخوك، إن أردت الإخبار عن علي، نحو: "أنت أنس مني" إذا أردت الإخبار عمن هو أنس مخاطبك وأسنّ مني أسنّ منك، إذا أردت الإخبار عمن هو أنسّ منك نفسك"[2]

[1]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص: 266.

[2]- نفسه، ص ص: 266-267.

فإن كان هناك قرينة تميز المبتدأ والخبر/ جاز التقديم والتأخير، نحو: (رجل صالح حاضر)، و(حاضر رجل صالح)، ونحو: (بنو أبنائنا بنونا)، فتقديم المبتدأ (بنونا بنو أبنائنا)، بتقديم الخبر، لأنّه سواءً تقدم أحدهما أو تأخر"[1].

أن يكون المبتدأ محصوراً في الخبر، وذلك بأن يقترن الخبر بـ (إلاّ) لفظاً نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ {آل عمران: 144}.

- أو معنى نحو " إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ " {هود: 12}، إذ المعنى ما أنت إلاّ نذير، ومعنى الحصر هنا أنّ المبتدأ (وهو محمد في المثال الأول) منحصر في صفة الرسالة، فلو قيل: (ما رسول إلاّ محمد) بتقديم الخبر فسد المعنى، لأنّ المعنى يكون حينئذ...، إنّ صفة الرسالة منحصرة في محمد، مع أنّها ليست منحصرة فيه، بل هي شاملة له ولغيره من الرسل صلوات الله عليهم"[2].
- ومن الآيات التي ورد فيها تقديم المبتدأ في سورة الملك هي: قوله تعالى: (وَهُوَ حَسِيرٌ) {الملك: 04}؛ حيث تقدّم المبتدأ هنا كونه جاء ضمير رفع بارز (هو).

وقوله أيضاً: ﴿إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ {الملك: 26}. تقدم المبتدأ وجوباً لأنخ محصور في الخبر.

**تقديم الخبر وجوباً:** أمّا تقديم الخبر وجوباً فله مواضع

-إذا كان المبتدأ نكرة محضة ولا مسوغ للابتداء به إلا إذا تقدم الخبر المختص ظرفاً لو جاراً ومجروراً نحو: (عندك كتاب)، فإنْ كان المبتدأ نكرة جاز تقديمه وتأخيره نحو: (عندك كتاب جميل).

[1]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص: 267.

[2]– نفسه، ص: 267.

-إذا كان المبتدأ مشتملاً على ضمير يعود على جزء من الخبر نحو: (في الحديقة صاحبها).

-إذا كان للخبر الصدارة في الجملة كما سماه الاستفهام والشرط نحو: (ما أنت؟)

-إذا كان الخبر محصوراً في المبتدأ بـ(إلا) أو (إنّما) نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ {النور :54}.

-إذا ورد عن العرب متقدماً في الأمثال نحو: (هنا العلم وثمّ الجهل والكسل)"[1].

## 1-2- تقديم الخبر جوازًا:

فالأصل في الخبر أنْ يتأخر عن المبتدأ ويتقدم عليه جوازاً إذا قام عليه دليل معين"[2]. وقد يتقدم أو يتأخر الخبر جوازًا لأنَّه الأصل الغالب نحو: (الدماء صافية)، (صافية الدماء)"[3].

**تأخير الخبر وجوباً:** أمّا عن تأخير الخبر وجوباً فله مواقع أشهرها: أن يكون يصلح كل منهما أن يكون مبتدأ نحو: (أستاذي رائد في العلم).

-أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ نحو: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ {النور: 45}. فلو قلنا (خلق الله) لصار لفظ الجلالة (الله) فاعلاً ونحن نريده مبتدأ.

أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ {النور/ 62}.

---

[1]- أحمد قيش، الكامل في النحو والصرف، المرجع السابق، ص: 100.

[2] صالح بلعيد، الشامل الميسر في النحو، ص: 79

[3]- أحمد قيش، الكامل في النحو والصرف، المرجع السابق، ص: 99.

-أن يكون المبتدأ دخلت عليه لام الابتداء نحو (لرجل مؤمن خير من ألف منافق).

-أن يكون المبتدأ اسمًا يستحق الصدارة في الجملة كأسماء الاستفهام والشرط والتعجبية وكم الخبرية"[1]. نحو قوله تعالى: (وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) {النور: 21}.

فموضع الضميران وضع ضميري لخطوات الشيطان؛ حيث لم يقل من يتبعها أو يتبع خطواته لزيادة التقرير"[2].

الخبر الواقع بعد ضمير الشأن نحو قوله تعالى: (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ) {الملك: 19}.

- ألفاظ وتراكيب مسموعة عن العرب نحو: (طوبى لك).
- إذا كان الخبر مقترناً بالفاء نحو: (الذي يرافقني فمخلص).
- المبتدأ التالي (أمّا نحو): (أمّا صالح فعالم).
- المبتدأ المفصول عن خبره بضمير الفصل نحو: (الشجاع هو الناطق بالحق)[3].

وقد يتقدم الخبر على المبتدأ لغرض من الأغراض المشهورة الآتية:

– **التخصيص:** وذلك لإزالة الوهم من ذهن السامع إذا كان يظن غير الخبر مثل (محمد قائم)، فنقول: (قائم محمد)، لأنّه يظن أنّه قاعد، ومن التخصيص قوله تعالى: (فِيهَا فَوْجٌ) {الملك: 08}، فالمبتدأ هو موج وقد تأخر وتقدم شبه الجملة الخبر (فيها).

– **الافتخار:** كقولهم (تميمي أنا) فهناك فرق بين قولهم (أنا تميمي)، (وتميمي أنا). فالأولى إخبار عن نفسه، والثانية فللفخر بنفسه وقبيلته فنسمي خبر مقدم والضمير مبتدأ.

---

[1]– نفسه، ص: 100.

[2]– شهاب الدين الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج 18، (د.ط)، دار إحياء التراث الصميعي، الرياض، ص: 124.

[3]– أحمد قيش، الكامل في النحو والصرف، المرجع السابق، ص: 100.

- **التفاؤل والتشاؤم:** كقولك: (ناجح محمد)، (مقتول إبراهيم) وغير ذلك من الأغراض من تقديم الظرف والجار والمجرور نحو قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ {النور: 42}.

وهذا التقديم يفيد الاختصاص أو مراعاة المشاكلة لرؤوس الآيات، كقوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ {القيامة: 23}. ويتوضح دائماً في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسع في غيرهما"[1].

كقوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ {الملك: 12}. فقد تقدم الخبر وهو شبه جملة (لهم).

## 2- الحذف:

أن الأصل في الكلام العرب أن يكون مذكوراً، ولهذا يعد الحذف خلاف الأصل، ولقد فرق النحاة بين العناصر الرئيسية في الجملة، والعناصر الغير رئيسية وأطلقوا على الأولى مصطلحًا يُشعر بأهميتها وهو (العمدة)، وأطلقوا على الثانية مصطلحًا يدل على إمكانية الاستغناء عنها وهو (الفضلة)، وقد أشار إلى أهميته "ابن يعيش" حيث قال: "عبارة عمّا لا يسوغ من أجزاء الكلام إلاّ بدليل"[2].

وقد عبّر عنه "الجرجاني" بقوله: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنّك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتّم ما تكون بياناً إذا لم تُبن".[3]

فالمحذوف إذا دلت عليه القرنية كان ذكره ثقيلا في موضعه، لأنّ تعريف لما عُرف، وبيان لم يُبنا، وإذا حذفت الحروف فقد رفعت الثقل عن السامع، ورفعت الكلفة التي تكون

---

[1]- محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، (د.ط)، دار الطلائع، القاهرة، 1998، ص: 27.

[2]- حسين الشلالي، المركب الاسمي الإسنادي وأنماطه من خلال القرآن الكريم، ط1، دار المعرفة، 1997، ص: 30.

[3]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط5، قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2004. ص: 146.

عليه عندما يسمع حديثًا معادًا، أو كلاماً مكروراً، فالكلمة الخالية من الفائدة كالثقيل تؤذي العين بوجوده، فإذا حذفتها وجدت من الإنس ما يضمر القلب سروراً"[1].

يقول ابن مالك في الألفية مشيراً إلى أهمية الحذف:

**والشّرط يُغنى عن جواب قد علم *** والعكس قد يأتي إن المعنى فهم**

**واحذف لدى اجتماع شرط وقسم *** جواب ما أخَّرت فهو ملتزم**

**وإنّ تـوالياً قبل ذو خبر *** فالشرط رجّح مطلقاً بلا حذر"[2]**

فالحذف ظاهرة لها أهميتها في بيان الكلام، وقد حثّ عليه الكثير من علماء النحو والبلاغة.

## 2-1- حذف المبتدأ:

يجوز حذف المبتدأ وجوباً في المواضع الآتية:

1-**النعت المقطوع إلى الرفع نحو**: (رحم الله زيداً المسكين)، إذْ هو خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو المسكين، فيعرب بعد القطع خبرًا لمبتدأ محذوف وجوباً.

2-**المخصوص بالمدح أو الذم نحو**: (نعم الكتاب كتاب الله). و(بئس الصديق المنافق). فالممدوح وهو "كتاب الله"، والمذموم هو "المنافق" يجوز في كلٍ منهما أن يعرب على أنّه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً، تقديره (هو).

3-**أن يكون الخبر صريحاً في العقد نحو**: (في ذمتي لأفعلن)، أي في ذمتي ميثاق أو يمين أو عهد، فهو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً.

---

[1]- عبد الفتاح الشين، ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن، ص: 85.

[2]- ابن مالك، الألفية، ص: 193.

**أن يكون الخبر مصدرًا يؤدي فعله ويُغني عن اللفظ به:** نحو قوله تعالى: ﴿طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾ {النور: 53}، فطاعة خبر مبتدأ محذوف تقديره: طاعتكم طاعة أو أمركم طاعة أو المطلوب منكم طاعة"[1].

4-**بعد لاسيما نحو:** (أحب الشعراء لاسيما أبو العلاء)، فيكون (أبو العلاء) خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هو).

## 2-2- حذف المبتدأ جوازً:

يكثر حذف المبتدأ جوزا في

جواب الاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ، نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ {القارعة: 10-11}، أي: هي نار، وقوله تعالى: ﴿أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ﴾ {الحج: 72}، أي هو النار.

بعد الفاء الداخلة على جواب الشرط نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ {فصلت: **46**}، أي فعمله لنفسه، بعد القول"[2]. نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ {القلم: 15}.

وقد ورد حذف المبتدأ في سورة النور في عدّة مواضع منها:

قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ {النور: 1}، أي هذه سورة وأشير إليها بهذه تنزيلا لها منزلة الحاضر المشاهد، وأَنْزَلْنَاهَاْ مع ما عطف عليه، صفات لها مؤكدة لما أفاده التنكير من الفخامة، والقول بجواز أن تكون للتخصيص احترازًا عمّا هو قائم بذاته تعالى"[3].

---

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل، ص: 71.

[2]- علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، ط1، دار غريب، 2007، ص: 251.

[3]- الألوسي، روح المعاني، ص: 74.

وقوله أيضاً: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ {النور: 35}، أي هو نور عظيم كائن على نور المبتدأ محذوف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف وقع صفة له مؤكدة لما أفاده التنكير من الفخامة"[1].

## 2-3- حذف الخبر وجوباً:

يحذف الخبر وجوبا في مواضع هي:

بعد (لولا الامتناعية) لكثرة استعماله، ويشترط أن يكون الخبر المحذوف كوناً مطلقاً، فهو معنى ثابت يدل على الكونية، أو الوجودية، أو الثبوت، أو ما يدور حول هذا المعنى.

كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ {النور: 10}، وتقدير الكلام لولا فضل الله موجود.

إذا كان المبتدأ لفظاً دالاً على القسم، ويصلح للابتدائية نحو: (لعمري لأُخلصنّ في عملي)، فعمر مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: (لعمري قسمي)، ويلاحظ أنّ الخبر وحذفه لأنّه يدل على معنى ثابت يدل على لفظ القسم. – بعد واو المصاحبة الصريحة المذكورة بعد مبتدأ نحو (كل طال وكتابه). والخبر فيها محذوف تقديره: موجودان، أو متلازمان، أي " (كل طالب وكتابه متلازمان)، ويلاحظ أنّ الخبر ذو معنى ثابت يدل على التلازم"[2].

أن يكون المبتدأ مصدراً باسم تفضيل مضافاً إلى مصدر وبعدهما حال لا تصلح أن تكون خبرًا، وإنما تسدّ مسدّ الخبر في الدالة نحو: (تأديبي الولد مسيئًا) احترامي الطالب واعياً).

[1]– نفسه، ص: 170.

[2]– محمد رزق شعير، الوظائف، الدلالية للجملة العربية، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007، ص: 64.

## 2-4- حذف الخبر جوازًا:

ويحذف الخبر جوازًا في مواطن منها:

يحذف الخبر جوازًا إذا دلت عليه (قامت عليه) قرينة على ذلك مثل/ (صاحبك ناجحٌ وأنت.. أي كذلك ناجحٌ)[1].

ويكثر حذف الخبر في الأجوبة، وكأنه يقول القائل: (من عندك؟) فتقول: (زيد)، والمعنى (زيدٌ عندي)، إلاّ أنّك تركته للعلم به، إذا السؤال إنّما كان عنه.

بعد إذ الفجائية نحو: (دخلت القاعة فإذا الأستاذ)، والتقدير: (دخلت القاعة فإذا الأستاذ حاضر أو موجود).

[1]- صالح بالعيد، الشامل الميسر في النحو، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 1994، ص: 78.

**ثالثا– مفهوم الجملة الفعلية:**

يعرف النحويون الجملة الفعلية بأنّها المصدَّرة بفعل، وهنا ناحية أخرى ثمة كثير من الجمل التي يتصدرها اسم ومع ذلك يقدرها النحويون جملاً فعلية لا اسمية، كما لو كان الاسم المتقدم حالاً نحو قوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾ {القمر: 7}.

أو مفعولاً نحو قوله تعالى: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ {البقرة: 87}" [1].

كما يعرفها – الجملة الفعلية– صالح بلعيد: " هي التي تبدأ بالفعل ويليه الفاعل، والفعل هو الركن الأول والفاعل هو الركن الثاني، وقد يعتبر ترتيب تسلسل بعض العناصر المكونة للجملة الفعلية وقد يحذف منها أحد الركنين الأساسين"[2].

ومن خلال هذين المفهومين يمكن القول بأنّ الجملة الفعلية لا تخرج كثيرًا عن نطاق الجملة الاسمية، ولا تختلف عنها كثيراً، إلاّ من ناحية الإسناد، فالجملة الفعلية يكون المسند فيها فعلاً وقدماً وحسب، على الجملة الاسمية التي يكون فيها اسماً، كما أنّ التعبير في الجملة الاسمية ليس هو نفسه في الجملة الفعلية، بل يتغير هذا التعبير.

قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ {الملك: 01}.

وقوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾{الملك: 08}.

[1]– علي أبو المكارم، الجملة الفعلية،ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، 2007، ص ص: 29–30.

[2]– صالح بالعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ص: 139.

## 1- أركان الجملة الفعلية:

للجملة الفعلية أركان كما في أنواع الجمل، فلا تخلو الجملة الفعلية كانت أو اسمية من أحد الأركان التي تميزها، وتسير عليها وتعتبر ركيزة هامة لبنائها، فإذا كانت الأركان الأساسية للجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) فالأركان الأساسية للجملة الفعلية هي (الفعل والفاعل أو نائبه والمفعول به)، أمّا المفاعيل الأخرى كذلك من المتممات التي تختص الجملة الفعلية لكنها متممات غير ضرورية"[1].

### 1-1- الفعل:

تعريفه: هو ما دلّ على حدث وزمان ماضي أو مستقبل" نحو: (تبارك، خلق، ارجع، القوا، فاعترفوا، نعقل، يخشون)، وهذه الأفعال وردت في سورة الملك.

كما عرّف "ابن هشام" الفعل في اللغة والاصطلاح لقوله:

فالفعل في اللغة: نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل، من قيام، أو قعود، أو نحوهما والفعل في الاصطلاح: كلمة تدل على معنى في نفسها، مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة، أي ما دلّ على حدث وزمان معين"[2].

وسُمي الفعل فعلاً، لأنّه يدل على الفعل الحقيقي، ألا ترى أنّك إذا قلت (ضرب) دلّ على نفس الضرب الذي هو الفعل في الحقيقة، فلمّا دلّ عليه سُمي به لأنهم يُنسبون الشيء إذا كان منه سبب، وهو كثير في كلامهم"[3].

أ- **أقسام الفعل:** ينقسم الفعل من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام:

---

[1]- إبراهيم السمرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت 1983، ص: 16.

[2]- عصام نور الدين، الفعل ي نحو ابن هشام، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ص: 111.

[3]- نفسه، ص: 118.

1- **ماضي:** ويدل على حدث في الزمان الماضي قبل زمن المتكلم نحو: (فاز من سلِم من شرّ نفسه)، ومن علاماته أن يقبل تاء التأنيث الساكنة نحو: إنْ عادت المقربُ عدنا لها.

2- **مضارع:** ويدّل على حدث في الزمن الحاضر أو المستقبل، ويكون مبدوءًا بحرف من حروف (أنيت) نحو: (يسترُ الأدب قُبحَ الصّورةِ، ومن علاماته أن يقبل السين أو سوف أو النواصب أو الجوازم، نحو: لا تكنْ رَطبًا فَتُعْصَر، ولا يابسًا فتكسَر).

3-**أمر:** ويدلّ على طلب نحو: "خالف نفسك تسترحْ"[1].

ومن الأمثلة الدّالة على هذه الأقسام في سورة الملك ما يلي:

**الماضي:** قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ {الملك: 01}.

- وقوله أيضاً: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ {الملك: 10}.

**المضارع:** قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ {الملك: 24}.

وقوله أيضاً: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ {الملك: 14}.

أي أنّ الله تعالى يعلم السر والجهر وخلق الأشياء والخلق يستلزم العلم كما قال: " وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ" أي اللطيف بعباده والخبير بأعمالهم"[2].

**الأمر:** قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ {الملك: 23}.

وقوله أيضا: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ {الملك: 04}.

وينقسم الفعل باعتبار فاعله إلى معلوم ومجهول:

---

[1]- علي رضا، المختار في القواعد والإعراب، (د.ط)، دار الشرق، بيروت، (د.ت)، ص: 33.

[2]- الألوسي، روح المعاني، المرجع السابق، ص: 173.

**فالفعل المعلوم:** ما ذكر فاعله نحو: مصّر المنصورُ بغدادْ.

و**الفعل المجهول:** مال لم يذكر فاعله في الكلام بل كان محذوف لغرض من الأغراض"[1].

وسأتطرق إلى ذكر هذه الأغراض في مواطن الحذف.

ومن الأمثلة الدّالة على هذين الفعلين في السورة قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ {الملك: 25}.

أمّا الفعل المبني للمجهول فلم نجد له أمثلة في سورة الملك.

**ب- أنواع الفعل:** للفعل نوعان:

1-**مبني:** فلا تتغير حركة آخره وهو الماضي والمضارع إذا اتصلت به نون التوكيد أو نون النسوة.

2-**معربًا:** وهو المضارع إذا لن تتصل به نون التوكيد أو نون النسوة"[2].

ومن أمثلى هذين النوعين في سورة الملك نذكر:

- **مبني:** نحو: يقبضن، يَخْشَوْنَ.
- **معرب:** نحو: يروا، يقولون.

**ج- بناء الفعل:**

**بناء الماضي:** يُبنى على الفتح إذا لم يتصل به شيء أو اتصلت به تاء التأنيث أو ألف الاثنين أو هما معًا. نحو: ضلّت، ركنت، ركنا، ضلّتا، فيُبنى على الضم إذا اتصل بواو الجماعة.

[1]- مصطفى العلاييني، جامع الدروس العربية، المرجع السابق، ص ص: 49-50.

[2]- علي رضا، المختار في القواعد والإعراب، ص ص: 33-34.

ويُبنى على السكون إذا اتصل به ضير رفع متحرك نحو: "جعلناها" من الآية الرابعة من سورة الملك.

**بنـاء المضـارع:** الأصـل فـي المضـارع أن يكـون معربـاً، فيكـون مرفوعـاً ومنصـوبًا ومجرورًا. فيُبنى المضارع على الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد، نحو: لا تحتقرن.

ويُبنى المضارع على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، نحو: "يقبضنْ"[1].

**بناء الأمر:** لبناء الأمر أربع حالات:

1-يُبنى الأمر على السكون إذا لم يتصل به شيء واتصلت به نون النسوة نحو: تعلّم، اذهبن.

2-ويُبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر نحو: اسع، أدعُ، ارمِ.

3-ويُبنـى علـى حـذف النـون إذا كـان متصـلاً بـألف الاثنـين أو واو الجماعـة أو يـاء المخاطبة نحو: **"اجهروا" و"أسرُّوا"**.

4-ويُبنى على الفتح إذا اتصلت به نونا التوكيد الثقيلة أو الخفيفة نحو: ادرسن، العبن"[2].

ومن الأمثلة الدالة على أبنية الفعل ما يلي:

5-الماضـي: نحـو: ضـلَّت، وهـي فعـل مـاض مبنـي علـى الفتح لاتصـاله بتـاء التأنيـث الساكنة.

6-المضارع: نحو: "يقبضن" وهي فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة وهذه النون مبنية على الفتح في محل رفع فاعل.

وقد يُرفع المضارع بالضمة إذا كان صحيح الآخر نحو: نَسمعُ، نَعقلُ، ويرفع بالضمة المقدرة إذا كان معتل الآخر نحو: يمشي.

---

[1]- علي رضا، المختار في القواعد والإعراب، ص ص: 35-36.

[2]- نفسه، ص ص: 35-36.

وقد ينصب الفعل المضارع بأحد النواصب المعروفة وهي: أنْ، لنْ، كيْ، إذنْ.

كما في قوله تعالى: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ {الملك: 17}. أما النواصب الأخرى: لن، كي، إذن، غير موجودة في سورة الملك.

ويجزم الفعل المضارع بأحد الأدوات الجازمة، وهي: لم، لما، لام الأمر، لا الناهية، نحو: قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ {الملك: 19}.

## 1-2- الفاعل:

يعتبر الفاعل من الأركان المهمة في الجملة الفعلية فإذا ذكر الفعل عُلم أنّه لابد من فاعله يُكمله ويتم معنى الجملة، سواءً كان الفاعل ظاهراً أو مقدرًا ومرتبة هذا الأخير (الفاعل) أن يلي الفعل ولا يقدم عنه.

أ- **تعريفه:** عبارة عمن أوجد الفعل.

وفي **الاصطلاح:** الاسم المرفوع المذكور قبله فعله وبقولنا الاسم خرج به الفعل والحرق فلا يكون والحرف فلا يكون واحد منهما فاعلاً، وبقولنا المرفوع خرج ما كان منصوباً أو مجروراً فلا يكون واحد كما يُعرف الفاعل "بهاء الدين بوخدود" بقوله[1] :

"وهو اسم يقع بعد فعل تام مبني للمعلوم، أو شبهة، ويدل على من فعل الفعل أو قام به، وحكمه الرفع" [2]، نحو قوله تعالى: ﴿يَعِظُكُمَ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ {النور: 17}.

[1]- اسماعيل بن محمد الأنصاري، النبذة النبوية في أسئلة الآجرومية، (د.ط)، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، 1426هـ، ص: 39.

[2]- علي بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي، ط1، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1987، ص: 100.

**ب- أقسام الفاعل:** بعد أن تطرقت إلى أقسام الفعل وتبين أنه ينقسم إلى ماضي، مضارع، أمر، وتختلف هذه التقسيمات بالنسبة للفاعل، ومن المتعارف عليه عند النحاة أنّ الفاعل ينقسم إلى قسمين:

1-**صريح:** نحو: قام زيد، ومؤول نحو:(أعجبني ما صنعت) أي صنعك"[1]. لم أجد في سورة الملك كلاً من الفاعل الصريح أو المؤول.

وينقسم الفاعل الصريح إلى قسمين:

- **ظاهر:** ما دّل على معناه بدون حاجة إلى قرينة، لم أجد في سورة الملك على أنّ الفاعل ظاهر...
- **ومضمر:** ما لا يدل على معناه إلاّ بقرينة تكتم"[2].

نحو: قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ {الملك: 05}، فالنون ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

## 1-3- نائب الفاعل:

قد يحذف الفاعل أحياناً ويحلُّ محلّه نائب الفاعل.

أ- **تعريفه:** هو المسند إليه بعد الفعل المجهول أو شبهه، نحو: (يُكرَّمُ المجتهدُ)، فالمجتهد أسند

إلى الفعل المجهول وهو من يُكرمُ"[3].

وحكمه: الرفع، ويجب تأخيره عن الفعل"[4].

---

[1]- إسماعيل بن محمد الأنصاري، النبذة النحوية في أسئلة الأجرومية، دار الصميعي، الرياض، (د.ط)، 1426 هـ، ص: 39.

[2]- نفسه، ص ص: 39-40.

[3]- علي بهاء بوخدود، المدخل النحوي، ص: 103.

[4]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص: 246.

**ب- أقسام نائب الفاعل:** إنّ الأقسام التي ذكرها النحاة في الفاعل هي نفسها الأقسام التي ذكرها في نائب الفاعل غير أنّ الأمثلة تختلف منها:

- **الصريح:** نحو: (كُتب الدَّرسُ)، و**الظاهر**، نحو: (وُضعَ الكتاب)، و**المضمر** (لقد عُزمنا إلى الحفلة).
- ولا توجد الأمثلة التي تنطبق على هذه الأقسام في سورة الملك.

## 1-4- المفعول به:

إذا كان الفعل والفاعل ركنين أساسيين تكسب الجملة الفعلية من خلالهما معنى مستقل فقد تحتاج هذه الأخيرة الجملة الفعلية. إلى معانٍ إضافية تضيفها إلى المعنى الأساسي، فتستعمل كلمات يسميها النحاة فضلات، لأنها فُضلة عن المعنى، حتى وإن حذفت بقي للجملة بقى مستقل كذلك.

والمفعول به نوع من أنواع المفاعيل التي تختص بها الجملة الفعلية وتعتبره فُضلة.

**أ- تعريفه:**

هو الذي يقع عليه فعل الفاعل، ولما كان الفعل متعدد الأنواع تعددت أيضاً أنواع المفعول به. فهناك فعل لا يطلب إلاّ مفعولاً واحدًا وهناك فعل يطلب مفعولين، وثالثًا يطلب ثلاثة مفاعيل"[1].

والفعل الذي ينصب المفعول به يُسمى فعلاً متعدياً، لأنّه يتعدى فاعله إلى مفعول، على عكس الفعل الذي لا يطلب مفعولاً والذي يُسمى فعلاً لازماً أو قاصراً، لأنّ عمله يلزم الرفع في الفاعل فقط. **أو** لأنّه عاجز عن الوصول إلى المفعول"[2].

نحو قوله تعالى: (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا) {الملك: 05}.

---

[1]- عبد الراجحي، التطبيق النحوي، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص: 188.

[2]- نفسه، ص: 188.

**ب- حكمه وعامله:**

حكم المفعول به من حيث الإعراب هو النصب، وعامله هو الفعل المتعدي أو ما في معناه من الأسماء العاملة كالمصدر نحو: (إكرامًا علياً) واسم الفاعل نحو: أنا عمادًا الشعر، وغيرهما كما سيأتي في موضعه"[1].

نحو قوله تعالى: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) {الملك: 02}. فالموت جاءت مفعول به منصوب أتى في موضعه.

[1]- عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ط7، دار الشروق، جدّة، 1980، ص: 129.

## رابعا- التقديم والتأخير والحذف في الجملة الفعلية:

### 1- التقديم والتأخير:

لما كانت الألفاظ في قوالب المعاني وكان بعضها أكثر دلالة على المعنى من غيره حسن تقديم ما حقه تأخير من ركني الجملة، لأنّ تقديمه يرمي إلى مطابقة الكلام، ومن أغراض هذا الباب: التخصيص العموم، وعموم السلب، والتعجب الإنكاري، والتشويق إلى المتأخر"[1].

### 1-1- تقديم الفعل على الفاعل:

سبق التطرق إلى أنّ الجملة الفعلية هي التي يتصدرها فعل، وهذا ما شاع عن جمهور النحويين بخلاف بعضهم، فالبصريون يرون أنّ الجملة الفعلية ‘ذا تقدم فيها الاسم اعتبروه مبتدأ في حين عدّه الكوفيون فاعلاً.

ومن الشواهد التي وردت في سورة الملك تؤيد رأي الكوفيين قوله تعالى: ﴿مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ {الملك: 9}، ومن هنا ورد لفظ الجلالة (الله) فاعلاً للفعل (نزّل).

والأصل أن يلي الفاعل الفعل، لأنه كالجزء منه وإذا قدم عليه غيره كان في النية مؤخرًا ومن ثمّ جاز: (ضرب زيد غُلامه) وامتنع (ضرب غُلامه زيدًا)"[2].

كما نجد "أبو العباس المبرد" يرفض القول بجواز تقدم الفاعل أو نائبه على فعله فهو يقرر صراحة أنّ القياس في الفعل من حيث حركة الفاعل في الأصل أن يكون بعد الفاعل؛ لأنّ وجوده قبل فعله، لكنه عرض للفعل أنه كان عاملاً في الفاعل والمفعول لتعلقهما به

---

[1]- محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، تح: خير الدين شهي باشا، ك1، دار الفكر، دمشق، 1983، ص: 164.

[2]- ابن يعيش، شرح المفصل، ص: 75.

واقتضائه إياهما وكانت مرتبة العامل قبل المعمول، فقدم الفعل عليهما لذلك، وكان العلم باستحقاق تقدم الفاعل من حيث هو موجبه ثانياً، فأغنى من اللبس فيه عن وضع اللفظ.

عليه، فلذلك قدم الفعل، وكان الفاعل لازمًا له ينزل منزلة الجزء منه"[1]. ومنه "فرتبة الفعل إذا يجب أن يكون أولاً، ورتبة الفاعل أن يكون ثانياً، ورتبة المفعول به آخرًا".

## 1-2- تقديم المفعول به وأغراضه البلاغية:

الغرض من تقديم المفعول به عند "سيبويه" هو العناية والاهتمام، يقول "سيبويه" : "كأنهم إنّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كان جميعا يهمّانهم ويُعنيانهم"[2].

فقد فرق "أبو العباس" في الأهمية بين (ضربتُ زيدًا)، و(زيدٌ ضربتهُ) أنّ الفرق يبين هاتين الجملتين أنّه في الجملة الأول أردت أن يخبر عن نفسك، وتثبيت أين وقع فعلك، وأمّا الجملة الثانية فإنّما أردت أن تخبر عن زيد، فكلّ من هاتين الجملتين معنى يخالف الآخر اكتسبه من اختلاف الترتيب. وهذا المعنى إنّما يقوم على أن المقدم أهم، ويفهم من هذا الكلام أن الغرض من تقديم زيد في (زيدٌ ضربتُه) إنّما هو التنبيه"[3].

وأمّا غرض العناية والاهتمام فقد شرح "السيرافي" قول "سيبويه" ومثل له فقال: "وقوله كأنّهم يقدّمون الذي بيانه أهم، معنى ذلك أنّه قد تكون أغراض الناس في فعل ما أنْ يقع بإنسان بعينه، ولا يبالون من أوقعه به، كمثل ما يرده النّاس من قتل خارجي مفسد خارجي في الأرض، ولا يبالون من قتله، فإذا قتله زيد، فأراد مخبر أن يخبر بذلك قدّم الخارجي في اللفظ، لأنّ القلوب متوقعة لما يقع به من أجله لا من أجل (منْ) قتله فيقول: (قتل الخارجي

---

[1]- الجمعي دايرة، التقديم والتأخير في القرآن الكريم (سورة البقرة أموذجا)، أطروحة مكملة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، إشراف: الربيع بوجلال، لغة وأدب عربي، 2015-2016، ص ص: 28-29. نقالاً عن ابن يعيش، شرح المفصل.

[2]- ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ص: 76.

[3]- محمد أحمد خضير، قضايا المفعول به عند النحاة العرب، (د.ط)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003، ص: 324.

زيدٌ)، كان قديم القاتل في اللفظ أهم، لأنّ الغرض أن يعلم أنّه قتل إنساناً، وهذا الكلام إنّما هو على قدر عناية المتكلم"[1].

وقد يقدّم المفعول به لضرب من التوسع والاهتمام به"[2].

## 1-3- تقديم المفعول به على الفعل:

قد يتقدم المفعول به على الفعل في الحالات التالية:

1-إذا كان المفعول به من أسماء الاستفهام نحو: أبهم رأيت؟

2-إذا كان المفعول به من أسماء الشرط نحو: (أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى).

3-إذا كان مضافاً إلى اسم الاستفهام نحو: (ابنُ أيهم رأيت ؟).

4-إذا كان مضافاً إلى اسم الشرط نحو: (ابنُ من لقيت فأكرمه).

إذا كان معمولاً بعد الفاء الواقعة في جواب (أمّا) نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ {الضحى: 9-10}[3]، إذْ ليس المقصود به جواز قهر غير اليتيم ونهر غير السائل، وإنّما هو من باب التوجيه فإنّ اليتيم ضعيف وكذلك السائل وهما مظنّة القهر، فقدّمهما للاهتمام بشأنهما والتوجيه إلى عدم استضعافهما"[4].

إذا أريد الحصر بتقديمه نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ {الفاتحة: 5-6}[5]، فقد قدّم المفعول به (إيّاك) على فعل العبادة وعلى فعل الاستعانة دون فعل الهادية فلم يقل: (إيانا أهد) كما في قول الأوّلين، وسبب ذلك أنّ العبادة

---

[1]- محمد أحمد خضير، قضايا المفعول به عند النحاة العرب، ص: 325.

[2]- ابن يعيش، شرح المفصل: 76.

[3]- عبد الهادي الفضلى، مختصر النحو، ص: 121.

[4]- فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ط4، دار عمان، 2006، ص: 51.

[5]- عبد الهادي الفضلى، مختصر النحو، ص: 131.

والاستعانة مختصان بالله تعالى، فلا يعبد غيره، ولا يستعان به، وهذا نظير قوله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ {الزمر: 66}.

وقوله أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ {البقرة: 172}. فقدّم المفعول على فعل العبادة في الموضعين وذلك لأنّ العبادة مختصة بالله تعالى"[1].

## 1-4- تقديم المفعول به على الفاعل:

يدور هذا التقديم على الاهتمام والعناية كسائر مواطن التقديم"[2]. يقول ابن مالك في ألفية:

**وَالأَصلُ في الفاعل أنْ يَتَّصِلاَ وَالأَصْلُ فِي المَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلاَ** [3]

أي أنّ الأصل في تكوين الجملة وترتيبها يقتضي أن يتصل الفاعل بعامله، وأن ينفصل المفعول به عن ذلك العامل العامل بسبب وقوع الفاعل فاصلاً بينهما، ولكن هذا الأصل لا يراعي أحياناً، وقد يتقدّم الفاعل على المفعول في ثلاثة مواضع:

**الأول:** إذا خيف التباس أحدهما بالآخر كما إذا خفي الإعراب فيها، ولم توجد قرينة تبين الفاعل من المفعول، ومن مواضع خفاء الإعراب أن يكون كل منهما اسما مقصوراً لا تظهر عليه الحركة، نحو: (أكرم عيسى موسى)، فيجب كون (عيسى) فاعلا و(موسى) مفعولا، فإنّ وجد قرينة لفظية أو معنوية تبين أحدهما من الآخر لم يجب تقديم الفاعل فاللفظية نحو: وعظت عيسى ليلى فـ(ليلى) فاعل بدليل الفعل، والمعنوية نحو: كسر العصا موسى، فـ(موسى) فاعلا بدلالة المعنى"[4].

---

[1]- فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص: 49.

[2]- محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، ص: 64.

[3]- ابن مالك، الألفية، ص ص: 86-87.

[4]- عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، ط1، دار المسلم، 1998، ص ص: 334-335.

**الثاني:** أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً والمفعول به اسما ظاهرًا نحو: (أتقنت العمل)، فلا يجوز تقديم المفعول به على الفاعل، لئلا ينفصل الضمير مع إمكان الاتصال (لو قدّم المفعول لقيل: أتقن العمل أنا).

**الثالث:** أن يكون المفعول محصوراً بـ(نّما) أو بـ(إلاّ) نحو: إنّما يقول المسلم الصدق". ويجب تقديم المفعول به على الفاعل وذلك في مسألتين:

**أولهما:** إذا حصر الفاعل آخر، ووجب تقديم المفعول به نحو قوله تعالى: ...، فـ(العلماء) فاعل (يخشى)، لأن الغرض قصر الخشية على العلماء"

**ثانيتهما:** إذا اتصل بالفاعل ضمير المفعول نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ {البقرة: 124}، فـ(ابتلى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتأكيد، و(إبراهيم) مفعول به مقدم، (ربُّه) فاعل مرفوع للتعظيم هو مضاف والهاء مضاف إليه".

## 2- الحذف:

من محاسن اللغة العربية أنّ بلاغة القول أحيانًا بحذف أحد ركني الجملة الاسمية كانت أم فعلية، وقد تتعدد أنواع الحذف في الجملة الفعلية فق بحذف الفعل أو يضمر وقد يحذف الفاعل وينوب عنه نائبه، كما قد يحذف أحياناً المفعول به ولا يحصل هذا الحذف إلا من خلال -غرض بلاغي- يحققه.

### 2-1- حذف الفعل:

الأصل أن يذكر الفعل، وقد يضمر إذا دلّت عليه القرينة نحو قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ {الزمر: 38}، فلفظ الجلالة فاعل لفعل محذوف تقديره

خلقهن، وفي قراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، رِجَالٌ﴾ {النور: 36-37}، بفتح الباء في يُسبح، إذ يقدّرون فعلا يدل عليه الأول كأنّه قيل: من يُسبحه؟ فقيل يُسبحه رجالٌ، فهو فاعل لفعل محذوف، وجعل منه جمهور النحاة قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ {الانشقاق: 01}، فهم يرون أنّ الفعل محذوف وجوباً يفسرّه المذكور. والتقدير: إذا انشقت السماء انشقت"[1].

## 2-2- حذف المفعول به:

لقد عدّ النحويون كل ما عدا الفعل والفاعل في الجملة الفعلية فضله يستغني الكلام عنه، ويصحُ دونه، فقد أجاز النحاة حذف المفعول واعتبروه فضلة يمكن الاستغناء عنه حتى لو حذف صحّ الكلام دونه.

وقد يكون الغرض من حذف المفعول واحد مما يلي:

إثبات المعنى في نفسه على الإطلاق أو نفيه عنه كذلك اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فيكون المتعدّي بمنزلة اللازم فلا يذكر له مفعول، وبذلك يكون من الفعل كان ضرب أو وقع، أو نحو ذلك من ألفاظ تقيد الوجود المجرد"[2]، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ {النور: 19}، فقد حذف مفعول (يُعلم) بمعنى: يعلم ما في القلوب والضمائر من أسرار، وحذف مفعول تعلمون بمعنى: لا تعلمون ما يعلم، أي لا تعلمون ذلك"[3].

ومثل بعضهم حذف المفعول بقول البحتري:

**شَجْوُ حُسَّادِهِ وَغَيْظُ عِدَاهُ أَنْ يَرَى مُبْصِرٌ يَسْمَعَ وَاعِي**

---

[1]- محمد علي صالح أبو العباس، الإعراب الميسر-دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة، (د.ط)، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 1998، ص: 64.

[2]- صلاح الدين حسنين، الدلالة والنحو، ط1، مكتبة الآداب، (د.ب)، (د.ت) ص: 254.

[3]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل، ص: 23.

فموضع الشاهد أنّ (أن يرى مبصرٌ ويسمعَ واعي) أي يكون ذا رؤية وذا سمع يقول "الخطيب" محاسن الممدوح وآثاره لم تُخف على من له بصَر لكثرتها واشتهارها، ويكفي المعرفة أنّها سبب لاستحقاقه الإمامة دون غيره، أن يقع عليها بصرٌ، ويعيها سمعٌت لظهور دلالتها على ذلك لكل واحد. فحسّاده وأعداؤه يتمنّون ألا يكون في الدّين من له عينٌ يبصر بها، وأذنٌ يسمع بها"[1].

أن يكون الغرض تعلّقه بمعقول، فيجب تقديره بحسب القرائن، ويكون الغرض من حذفه البيان بعد الإبهام كقولك: لو شئت جئت، أو لم تجئ، فإنّك متى قلت: لو شئت على السامع أنّك علّقت المشيئة بشيء، فيقع في نفسه أنّ هناك شيئًا تعلّقت به بمشيئتك بأن يكون أو لا يكون، فإذا قلت: جئت أو لم أجئ، عُرف ذلك الشيء.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ {الأنعام: 149}. وقد يكون الغرض من حذفه القصد إلى التعليم في المفعول، والامتناع عن أن يقصره السامع على ما يذكر معه دون غيره مع الاختصار كما تقول" قد كان منك ما يؤلم، أي ما الشرط في مثله أن يؤلم كل أحد، وكل إنسان، وعليه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ {يونس: 25}[2].

ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ {النور: 21}. فمفعول يأمر محذوف لقصد العموم فإن عمومه يشمل فاعل فعل الشرط فبذلك يحصل الربط بين جملة الشرط والجواب وضميراً (فغنه يأمر) عائدان إلى الشيطان، والمعنى: ومن يتبع

[1]– صلاح الدين حسنين، الدلالة والنحو، ص: 255.

[2]– نفسه، ص ص: 255، 256.

خطوات الشيطان يفعل الفحشاء والمنكر، لأنّ الشيطان يأمر النّاس بالفحشاء والمنكر، أي بفعلهما. فمن يتبع خطوات الشيطان يقع في الفحشاء والمنكر لأنّه من أفراد العموم"[1].

[1]– الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،الجزء 18، (د.ط)، الدار التونسية، تونس، 1984. ص: 188.

# خاتمة

## خاتمة:

من خلال ما سبق التطرق إليه نخلص إلى القول بأنّ دراسة الجملة التي حظيت بها الدراسات قديمها وحديثها، لم تكن سهلة على كل باحث نحوي نظراً لما تحمله الجملة من أثر في فهم القرآن الكريم؛ وذلك من خلال ما يخلفه التقديم والتأخير والحذف.

ومن خلال هذه الدراسة حول الجملة أصل إلى مجموعة من النتائج الهامة وهي كالتالي:

1- بالرغم من التعاريف المتداولة للجملة إلاّ أنّها لم تحظ بتعريف شامل ودقيق لكونها تتميز بأبعاد صوتية ودلالية وتركيبية وغيرها.

2- تنوع الجُمل في السورة بين اسمية وفعلية، دليل على أنّ النص القرآني حافل بالمعاني، واضح الألفاظ، متعدد السياقات.

3- حاول هذا البحث إبراز بعض الأغراض البلاغية في نظام الجملة التي تبلورت في ظاهرة التقديم والتأخير والحذف، التي تمس العناصر الأساسية في الجملة.

4- ظهور الجمل الفعلية أكثر من الجملة الاسمية في السورة على آداب وتعاليم اجتماعية.

5- طغيان الظواهر النحوية من خال السورة على الجملة الاسمية أكثر من الجملة الفعلية خاصة ظاهرة التقديم والتأخير.

وفي الختام لا يسعني إلاّ تقديم الشكر الجزيل لكل من تفضلّ بتصويب أو تصحيح أو توجيه، وارجوا أن أكون قد وفقت في بحثي هذا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# قائمة

# المصادر والمراجع

**القرآن الكريم برواية (حفص عن عاصم)**

## 1. أولا: المصادر


1. محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، تح: خير الدين شهي باشا، ك1، دار الفكر، دمشق، 1983.
2. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط6، دار الملتزمة، القاهرة، 1978.
3. ابن جني، اللمع في العربية، تح: فائز فارس، (د.ط)، دار الكتب الثقافية، الكويت، 2010.
4. ابن مالك، الألفية، (د.ط)، دار التعاون، المكتبة شعبية، بيروت– لبنان، (د.ت).
5. الألوسي، روح المعاني والسبع المثاني، ج 18، (د.ط)، دار إحياء التراث الصميعي، الرياض، (د.ت).
6. بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج 8، (د.ط)، دار الفكر، (د.ت).
7. سيبويه، الكتاب، ج1، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988.
8. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر أبو فهر، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2004.


## ثانيا: المراجع


9. إبراهيم السمرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت 1983.
10. إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2012.
11. ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، (د.ط)، بأمر المشيخة، مصر، (د.ت).

12. أحمد فارس، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب وكلامها، (د.ط)، المكتبة السلفية، القاهرة، 1910.

13. أحمد قيش، الكامل في النحو والصرف، ط2، دار الجيل، بيروت- لبنان، (د.ت)، ص: 98.

14. أحمد مختار عمر، وآخرون، النحو الأساسي، ط4، دار السلاسل، الكويت، 1994م.

15. إسماعيل بن محمد الأنصاري، النبذة النبوية في أسئلة الآجرومية، (د.ط)، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، 1426هـ.

16. أحمد فارس، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب وكلامها، (د.ط)، المكتبة السلفية، القاهرة، 1910.

17. الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، ط1، الدار البيضاء، لبنان- بيروت، 1992.

18. بسام قطوس، المختصر في النحو والإملاء والترقيم، ط1، مؤسسة حمادة، الأردن، 2000.

19. حسين الشلالي، المركب الاسمي الإسنادي وأنماطه من خلال القرآن الكريم، ط1، دار المعرفة، 1997.

20. السراج البغدادي (محمد بن سهل)، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، ج1، ط3، مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت، (د.ت).

21. صالح بالعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر.

22. صالح بالعيد، الشامل الميسر في النحو، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 1994.

23. صلاح الدين حسنين، الدلالة والنحو، ط1، دار النشر، (د.ب)، (د.ت).

24. الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الجزء 18، (د.ط)، الدار التونسية، تونس، 1984.

25. عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ج1، ط3، دار المعارف، مصر، (د.ت).

26. عبد الراجحي، التطبيق النحوي، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.

27. عبد الفتاح لاشين، ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن، ط1، دار الرائد العربي، لبنان– بيروت، 1986.

28. عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، ط1، دار المسلم، 1998.

29. عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ط7، دار الشروق، جدّة، 1980.

30. عصام نور الدين، الفعل في نحو ابن هشام، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007.

31. علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، (د.ت).

32. علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، ط1، دار غريب، 2007.

33. علي بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي، ط1، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1987.

34. علي رضا، المختار في القواعد والإعراب، (د.ط)، دار الشرق، بيروت، (د.ت)، ص: 33.

35. فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ط4، دار عمان، 2006، (د.ت).

36. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، (د.ط)، دار الفكر، عمان- الأردن، 2007.

37. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، ط2، مكتبة أنوار دجلة، بغداد، (د.ت).

38. كريم حسين ناصح الخالدي، نظرات في الجملة العربية، ط1، دار صفاء، عمان، 2005.

39. محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها، أنواع تحليلها،ط2، مكتبة الآداب، القاهرة، 2001.

40. محمد أحمد خضير، قضايا المفعول به عند النحاة العرب، (د.ط)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003.

41. محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية مالك جمعه وأعاد نشره محمد محفوظ بن أحمد، ط1، (د.ب)، 2003.

42. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، (د.ط)، دار غريب، القاهرة، 2003.

43. محمد رزق شعير، الوظائف الدلالية للجملة العربية، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007.

44. محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، (د.ط)، دار الطلائع، القاهرة، 1998.

45. محمد علي صالح أبو العباس، الإعراب الميسر –دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة، (د.ط)،دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 1998.

46. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ط 28، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1994.

47. نادية رمضان محمد النجار، الواضح في النحو وتطبيقاته، ج1، ط1، 2000.

**ثالثا: الموسوعات والمعاجم**

1. ابن منظور، لسان العرب، مج 11، (د.ط)، دار صادر، بيروت، (مادة جمل).

2. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، (د.ط)، 1989، (د.ت)، ص: 119.

**رابعا- الرسائل والمجلات والبحوث**

1. الجمعي دايرة، التقديم والتأخير في القرآن الكريم (سورة البقرة أموذجا)، أطروحة مكملة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، إشراف: الربيع بوجلال، لغة وأدب عربي، 2015-2016.

2. الجملة في سورة النور، مذكرة ماستر، إع: وردة بوعطية، جامعة المسيلة، 2016-2017.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات .....

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة .....أ

**الفصل الأول: الجملة وتعريفها**

توطئة ..... 5

1- تعريف الجملة ..... 5

2- تأليف الجملة ..... 8

3- أنواع الجملة ..... 9

4- الكلام .....10

4-1- تعريف الكلام .....11

4-2- العلاقة بين الكلام والجملة .....12

**الفصل الثاني: الجملة الاسمية والفعلية**

أولا- أنواع الجملة الاسمية .....16

1- الجملة الاسمية المطلقة .....16

1-1- تعريف المبتدأ .....16

1-2- تعريف الخبر .....18

2- الجملة الاسمية .....19

ثانيا- التقديم والتأخير والحذف في الجملة الاسمية.....23

1- التقديم والتأخير .....23

1-1- تقديم المبتدأ وجوباً.....24

1-2- تقديم الخبر جوازًا.....26

2- الحذف.....28

2-1- حذف المبتدأ.....29

2-2- حذف المبتدأ جوازً.....30

2-3- حذف الخبر وجوباً.....31

2-4- حذف الخبر جوازًا.....32

ثالثا- مفهوم الجملة الفعلية .....33

1- أركان الجملة الفعلية.....34

1-1- الفعل .....34

1-2- الفاعل .....38

1-3- نائب الفاعل.....39

1-4- المفعول به.....40

رابعا- التقديم والتأخير والحذف في الجملة الفعلية .....42

1- التقديم والتأخير .....42

1-1- تقديم الفعل على الفاعل.....42

1-2- تقديم المفعول به وأغراضه البلاغية .....43

1-3- تقديم المفعول به على الفعل.....44

1-4- تقديم المفعول به على الفاعل.....45

2- الحذف.....46

2-1- حذف الفعل .....46

2-2- حذف المفعول به.....47

خاتمة.....51

قائمة المراجع.....53

**الملخص:**

يُعالج هذا البحث موضوع الجملة في "سورة الملك" دراسة نحوية منطلقة من تقسيمه إلى فصلين: الأول بعنوان (الجملة العربية وأنواعها)، أمّ الثاني يخص كل من (الجملة الاسمية والفعلية) مشيرة إلى بعض الأغراض البلاغية للظواهر النحوية ما مكني إلى أن أصل في الأخير إلى مجموعة أهمها:

الجملة هي المحور الأساسي في التراكيب النحوية بحيث تتوافق في كل اللغات الطبيعية لمجموعة من القواعد التي تضبط مختلف العلاقات المتحكمة في تجاوز وحداتها؛ حث السورة على آداب وتعاليم اجتماعية غرضها التوجيه والإرشاد، وهذا مما جعل الجملة الفعلية تحتل نسبة أكثر من الجملة الاسمية.

**الكلمات المفتاحية:** سورة الملك، الجملة، النحو، البلاغة، التقديم والتأخير.

**Abstract:**

This research deals with the subject of the sentence in "Surat Al-Mulk" grammatical study based on its division into two chapters: the first entitled (Arabic sentence and its types), or the second concerns each of (nominal and actual sentence) pointing to some rhetorical purposes of grammatical phenomena, which enabled me to reach in the end to a group, the most important of which are:

The sentence is the main axis in grammatical structures so that it corresponds in all natural languages to a set of rules that control the various relationships controlling the transcendence of its units.

**Keywords**: Surat Al-Mulk, sentence, grammar, rhetoric, introduction and delay.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

# تصريح شرفي

## (خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

**أنا الممضي أدناه،**

السيد(ة): بسطي آمال قطم الندى ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 206132084 ..... والصادرة بتاريخ: 2020/10/27 بدائرة المسيلة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

الحجة في سورة "الملك" دراسة نحوية .

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 13 جويلية 2023

**إمضاء المعني**

قطر وصدق على التوقيع
المسيلة في: 13 جويلية 2023
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه، رئيس الدائرة الإقليمية
عيساني نادية

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .